الشباب، ديناميكية الذات والثقافة الفرعية للانحراف
دراسة ظاهرة تعاطي المخدرات نموذجا

د. الطيب صيد
المركز الجامعي
سوق أهراس

ملخص:

تهدف ورقة هذا البحث إلى دراسة مفهوم الثقافة الفرعية للانحراف وشرح كيفية تشكيلها، انطلاقا من أزمة الذات الناجمة من فقدان الدور والمكانة، وذلك من خلال ربط المؤشرات السوسيولوجية المتعلقة بالانحراف، مع المؤشرات الأمبريقية المتعلقة بدراسة عينة من مدمني المخدرات من شباب الطبقة المتوسطة.

من أهم نتائج هذا البحث، أن الثقافة الفرعية للانحراف، كأي ثقافة فرعية أخرى، ترتبط بتشكل الجماعة المنحرفة التي يعيش أفرادها عمليات اجتماعية، يكتسبون من خلالها الذات المنحرفة. هذا الأمر الذي تبين بأنه لا ينطبق بشكل تام مع حالة عينة الدراسة من مدمني المخدرات من أبناء الطبقة المتوسطة الذين يعيشون أزمة ذات بعيدا عن السلوك الانحرافي.

Résumé:

Nous tenterons par le biais de ce travail de mettre en exergue la notion de «sous culture » de la déviance juvénile. Nous nous proposons par ailleurs d'expliquer la genèse de sa constitution à partir de la crise de soi, découlant elle-même de la perte du rôle social. La méthode d'investigation préconisée dans cette étude consiste à trouver des liens entre les indices sociologiques est les indices empiriques relatifs à la délinquance. L'étude en question a touché un échantillon composé de jeunes toxicomanes (consommateurs de drogue douce ou hachiche) appartenant à la classe moyenne.

Il ressort de cette étude que la sous culture de la déviance juvénile, comme toute autre culture, se trouve intimement liée à la constitution du groupe de délinquants. Il est utile de rappeler que les éléments composant, ledit groupe vivent des opérations sociales dans lesquelles ils acquièrent ce qu'il convient d'appeler l'identité déviante. Il ressort néanmoins que cette hypothèse ne s'applique pas entièrement à l'échantillon étudié composé essentiellement de jeunes toxicomanes appartenant à la classe dite moyenne.

مقدمة:

يرتبط تشكل الجماعات بمختلف أنواعها بجملة من الخصائص الأساسية أهمها الشعور المشترك بالانتماء لدى أعضائها وبجملة الروابط الجزئية والكلية التي تجمعهم إضافة إلى مطابقة سلوكياتهم وأمزجتهم مع توقعات وأحكام الجماعة التي ينتمون إليها.

وتوجد عدة تقسيمات للجماعات من بينها التقسيم القائم على مبدأ الشرعية الذي يصنفها إلى جماعات رسمية وجماعات غير رسمية. أما الجماعات الرسمية فطبيعتها تعاقدية، وهي تحصل على شرعيتها التامة من طرف المجتمع الواسع الذي تنتمي إليه ومن أبرزه الأحزاب السياسية والجمعيات والجماعات غير الرسمية، وكلها تشكل من تعاقد أفراد تربطهم اتجاهات ومواقف قد لا تتماشى مع المعايير العامة للمجتمع. وترتبط درجة معارضتها للقيم والمعايير العامة بطبيعة أعضائها وبالظروف التي تجمعهم. ومن أهم هذه الجماعات التي لم تحظ بالدراسة السوسيولوجية المكثفة على غرار بقية الأنواع، جماعة شباب الأحياء، وجماعة الرفاق.

يمر الأبناء بمرحلة طويلة من الطفولة إلى مرحلة الشباب، وخلالها يجدون أنفسهم منخرطين بشكل أو بآخر مع جماعة الحي أو جماعة الرفاق وهو انخراط مبرر اجتماعيا وعمليا. لكن في ظل وجود هاجس احتمال الانخراط في ثقافة الانحراف، أصبح من الضروري وضع حدود معرفية وإجرائية بين جماعة الشباب ككيان اجتماعي يتفاعل مع البيئة التعاقدية المتفق عليها وبين ثقافة الانحراف كمكانة اجتماعية بديلة ومتمردة.

ويرتبط سن المراهقة اجتماعيا، بمسألتين في غاية الأهمية والخطورة من حيث الأثر الذي تتركه على مستوى رضا الشباب عن قيم ومعايير مجتمعهم الرسمي. وهما احترام الذات؛ وإدراك المكانة والدور. وتتشكل جماعة الشباب كاستجابة ملحة لأزمة تعالج هاتين المسألتين. ولكن في نفس الوقت، أثبتت العديد من البحوث النظرية والأمبريقية أن هذه الأزمة لا تؤدي في كل الحالات إلى الانخراط في ثقافة الانحراف.

أولا، طرح المشكلة:

يولي علماء الاجتماع في بحوثهم حول نشأة السلوك الانحرافي لدى الشباب عناية خاصة بعملية التنشئة الاجتماعية نظرا لما تتضمنه من أبعاد إجرائية، تتصل مباشرة بمصير العلاقة بين الفرد الناشئ وبيئته الاجتماعية. ولعل أبرز مفهوم يفيد مضمون هذا البحث ما عبر عنه الباحث Cuche-Denys بقوله: بأنها جملة من العمليات التي تسمح باندماج الفرد في المجتمع أو في جماعة خاصة، من خلال تضمينه جملة من طرق التفكير والشعور والتصرف. وبعبارة أدق تضمينه النماذج الثقافية الخاصة بالمجتمع أو الجماعة التي يعيش فيها.[1] وعلى هذا الأساس، تسمح التنشئة الاجتماعية بتحقيق الانسجام الاجتماعي الكافي للجماعات والمجتمع، وتفتح المجال للتكيف الاجتماعي للأفراد، من خلال تزويدهم بالوسائل التي تتيح لهم التوافق مع التوقعات الاجتماعية.

إن قياس أثر التنشئة الاجتماعية على نشأة سلوك الأفراد، يتحقق من خلال العودة لفحص درجة اندماجهم الاجتماعي، كمؤشر سوسيولوجي للحكم على نمط هذا السلوك، ويتم ذلك ضمن مستويين:

الأول : هو مستوى المجموعة أين تتحقق الروابط بين أفرادها؛

و**الثاني :** هو المستوى الفردي أين تقاس درجة الاستعداد للانخراط في الجماعة.

يوجد في المداخل الكبرى لعلم الاجتماع، ما يشير إلى هذين المستويين ويمكن توضيح ذلك فيما ذهب إليه مدخل البنائية الوظيفية، في معرض تفسيره للفعل الاجتماعي وكيفية انتقاله من المحددات الفردية إلى الأنظمة الجماعية، إذ يعود إلى المقولة المركزية المتعلقة بمشكلة التكامل الاجتماعي، من خلال تحليل وظائف النظام الاجتماعي الأربعة، وهي: [2]

- وظيفة تحقيق الثبات واستقرار القيم من خلال تحقيق الإجماع في تأويلها الخاص بالمجتمع والمحدد له.

---

[1]- Denys Cuche, **La notion de culture dans les sciences sociales,** (Alger: Ed. Casbah , 1998), p.47.

[2] - Claude Dubar, **La socialisation**، 3eme Ed.**,** (Paris: Armon Colin , , 2000), p. 53 .

- وظيفة الاندماج، التي تعني أن النسق الاجتماعي، يضمن التكامل الضروري بين الفاعلين، المنتمين للنسق.
- وظيفة الاستمرارية في تحقيق الأهداف، بمعنى أن النسق من شأنه أن يضمن تحديد الأهداف وضمان الوصول إليها.
- وظيفة التكيف والتي تعني تحقيــق الانسجام بين الوسائل والأهداف ضمن البيئة الاجتماعية.

ويرى الكثير من علماء الاجتماع أن هذه الوظائف تسمح باستيعاب أهمية لعبة الأدوار وتحقيق المكانة الاجتماعية في عملية بناء الانسجام الاجتماعي للأفراد. ويرون أن "شخصية الفرد تنمو وتتطور من خلال ممارسته لأدوار اجتماعية متباينة وكيفية أدائها ودرجة اعتراف الآخرين بمماثلة ممارسات الفرد لتوقعات ذلك الدور."[3]

وما يمكن استخلاصه هو أن الكثير من الشباب من بينهم البطالين وشباب الأحياء ومدمني المخدرات، مع مشكلاتهم المختلفة التي تنصب أساسا على أزمة الدور وتداعياتها المتعلقة بمسألة التكيف محكوما عليهم بالاستجابة الانحرافية، وهذا يتطلب ادراك دلالة هذه الاستجابة. وقبل ذلك يهدف هذا البحث إلى لفت الانتباه لأهمية التفكير النقدي تجاه مسألة التدابير الاجتماعية المعبرة عن الموقف التفاعلي الرمزي نحو ما يطلق عليه الضبط الاجتماعي، الذي يتحدد ضمن أبعاده الفرعية الآتية:[4]

- **التنميط:** أي توضيح التوقعات الدورية للفرد لكي تساعده في ممارستها، دون خطأ من قبل مؤسسات اجتماعية ذات أنماط اجتماعية واضحة.
- **الروادع الداخلية:** مرتبطة بالفضاء النفسي- الاجتماعي للفرد.
- **الرموز الثقافية والاجتماعية:** التي تساعد الفرد على التماثل مع مقومات النظام الاجتماعي.
- **الروادع الرسمية:** التي تمارسها المؤسسات الرسمية عن طريق القوة الجبرية والإكراه.

---

[3] - معن خليل عمر، **الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية**، ط2، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1991)، ص.243

[4] - المرجع نفسه، ص. 128 .

- مؤسسات خاصة بإعادة دفع الفرد وجدانيا، وبطريقة نسقية في المجتمع بعد انحرافه عن السلوك السوي.

ويعني ذلك أن الأدوار الاجتماعية كدعامة لنمو حركة الذات الفردية، يستوجب توضيحها وتهيئتها لتحاكي القيم والمعايير الثقافية المتفق عليها، تفاديا لأي نزوع انحرافي عنها، سيما إذا كان الأمر يتعلق بفئة الشباب والمراهقين. وعليه، فإن الهدف الرئيس من هذا البحث يتمثل في مناقشة قضية جوهرية يمكن تلخيصها في الظروف الفاصلة بين أزمة الذات لدى الشباب والمعبرة عن صعوبات في الاندماج الاجتماعي؛ والذات المنحرفة، المعبرة عن اكتسابهم مكانة في ثقافة الانحراف.

ثانيا، الذات والدور في التحليل السوسيولوجي للسلوك الانحرافي:

امتدادا لمدخل الفعل الاجتماعي، في تفسير أثر التنشئة الاجتماعية على حالة الاندماج، يضيف A.Touraine كما عبر عنها Lucy Baugnet [5] نقطة ارتكاز نظرية أساسية، وهي نقطة الذات كعنصر ديناميكي ومحرك للفعل الاجتماعي، إذ لا يصبح مجرد فعل فردي، وإنما يتخطى ذلك ليدل على توقعات رمزية، تتعلق بالدور والمكانة. في هذه الحالة يلتقي التحليل الاجتماعي مع الحدود الثقافية، لفهم استجابات الفاعلين الاجتماعيين الذين يعيشون أزمة تحقيق الذات، وتفسير الظروف النفسية والاجتماعية المؤدية بهم لانتهاج أسلوب الاندماج في الجماعات المنحرفة، في إطار التعديل المستمر لتفاعلاتهم مع جملة الصور المعيارية، التي تحركها جماعات الضبط، وتشكل المحك الذي تبنى عليه عمليات الاعتراف الاجتماعي أو التهميش مع الفئات التي تعاني صعوبات في الاندماج الاجتماعي.[6] وتشير البحوث والدراسات السوسيولوجية في العالم الغربي كما في العالم العربي، أن ذوات الأفراد تنشأ خلال ممارسة لعبة الأدوار، وأن ذلك يتم وفق نماذج تفاعلية، تلتقي فيها القيم والمعايير الثقافية مع الخبرات الفردية السابقة.

---

[5] - Lucy Baugnet, **L'identité sociale,** (Paris : Ed Dunod , 1998), P.15 .

[6] −Jean-Charles Lagree et Paula Lew-Fai, **Pairs et Reperes.** Contribution à l'étude des processus de marginalisation des jeunes, « Problèmes de la jeunesse, marginalité et délinquance juvéniles », volume1, Actes de cinquième journées internationale, vaucresson, (mai.1985), p.48.

ومما سبق، فإن أي تحليل نموذج الذات الفردية المنحرفة، بعيدا عن معطى الدور، يعتبر غير كاف لوضع شروط وقوع ذوات الأفراد، تحت وطأة التناقضات الثقافية للمجتمع، ذات الارتباط المعقد بالخصوصيات الاقتصادية والسياسية والثقافية لكل مجتمع. وعلى هذا الأساس أصبح واضحا، أن الانحراف ليس تعبيرا مباشرا عن أزمة الذات الفردية في تقمص الأدوار الاجتماعية، لذلك فهو بحاجة إلى توضيح حدوده الثقافية التي تجعله عبارة عن استجابة نفسية واجتماعية، تندرج تحت ثقافة فرعية، ذات قيم مخالفة لما يتعارف عليه المجتمع التعاقدي. وبناء عليه، يمكن الانتقال إلى مجال يفهم من خلاله الانحراف بطريقة أكثر إجرائية، من حيث التعبير عن ديناميكية الذات المنحرفة، في علاقتها بالدور، ألا وهو مجال التهميش الاجتماعي الذي يلتقي مع الانحراف، في ثلاثة مستويات، هي:[7]

المستوى الأول: ويخص الاندماج الاقتصادي المتعلق بالشغل والأجر، إنه يحدد مستوى مشاركة الفرد في نظام الإنتاج والاستهلاك ودرجة انضمامه في عالم الشغل. ومن خلال حركة التصنيع، يشكل الاندماج الاجتماعي معيارا لتحقيق الذات الاجتماعية أكثر من أي جماعة أخرى حيث أن للعمل دورا أساسيا ومباشرا في تحقيق وتأكيد الذات فهو رمز للاستقلال، لأنه يسمح للشباب بالحياة بوسائلهم الخاصة، لذلك فإن الدرهم الأول له طعم خاص لما يحققه من زيادة في الثقة بالنفس.[8] هنا نشير إلى البطالة الطويلة التي تقفز من كونها تعبيرا عن أزمة اندماج، لتشير إلى عملية تهميش. وفي هذه الحالة يصبح الانحراف عن قيم المجتمع ومعاييره لفئة البطالين عبارة عن استجابة نفسية واجتماعية، يجسده نموذج سلوكي خاص له مقوماته وله أيضا ضماناته سواء للأفراد أو للجماعة التي تؤويهم.

المستوى الثاني: اندماج العلائق، ويخص الاندماج في نسيج العلاقات الاجتماعية. وهنا يفرق العلماء بين العلاقات الأفقية التي يطلق عليها دوركايم، التضامن الآلي الذي يبنى على مبدأ التشابه والاختلاف في إطار الجماعة مثال أسرة ، أصدقاء، جوار؛ والعلاقات العمودية التي تجمع الفرد مع الكيانات الاجتماعية الضمنية

---

[7] - Marline Xiberras, **Les théories de l'exclusion**، 2eme (Paris: Armon Colin, 1998), P.122.

[8] - Maurice Debesse, **L'adolescence,** 2eme Ed. (Paris : PUF , 1997), P.73 .

كالمجتمع والموطن، وهو ما يعني به دوركايم التضامن العضوي الذي يبنى على التكامل وتقسيم العمل. وفي هذا السياق تتمتع التنشئة الاجتماعية الأولية بأهمية قصوى في تحقيق تبادل الأدوار والمعلومات والرعاية العاطفية. فإتاحة المجال لتبادل الصور الذاتية يساعد تحديد موقع الفرد في جماعته، ذلك أن أي خلل ضمن هذا الإطار قد يضعف الإحساس بالانتماء ويقلص من مصادر تثمين القيم ويحد من النقاط المرجعية للذات.

المستوى الثالث: يخص الاندماج الرمزي، ويعتبر هذا المستوى جوهريا من أجل فهم ظواهر التهميش الاجتماعي، لأنها تخص الاعتراف الرمزي بمكانة الفرد في المجتمع، كما أنها تتعلق بتوافق الفرد أو عدمه مع المعايير والأفكار الاجتماعية وبآليات الوصم والعزل الاجتماعي الذي قد ينتج من عدم التوافق. لقد بين Ronald L. Alkers ما استطاع أن يصل إليه D. S. ELLIOT من تحليله النظري لموضوع التهميش الاجتماعي والذي حدده وفق منحيين: [9]

الأول: ويخص أولئك الذين لم يستوفوا تنشئة اجتماعية قويمة منذ الطفولة الأولى متميزت بعلاقات ضعيفة مع الجماعات الرسمية.

الثاني: خصص تطبيقه على الأشخاص الذين سبق وأن حصل لديهم حدا مقبولا من العلاقات الصحية مع النظام الاجتماعي الرسمي، ولكنهم تعرضوا في مرحلة المراهقة لعمليات إضعاف لهذه الروابط والعلاقات مع المجتمع العام.

ويستخلص من هذين المسارين، معنى الانحراف وخاصة لدى الشباب، بأنه حركة للذات، تعبر فيها عن أزمة فتور في العلاقات المميزة للشخصية. وما يمكن إثارته بهذا الصدد هو تأثير عمليات الوصم الانحرافي المرتبطة بالصور المسبقة التي تحركها الجماهير، منهم: الآباء، المدرسون، وحتى بعض الباحثين الاجتماعين. ويصبح الشاب في ظلها يعاني من مشاعر العطف أو الخوف لأن تلك الجماهير لا تراه إلا من خلال المسافة التي تفصله عن المعايير الاجتماعية المهيمنة.[10] وبهذا يمكن أن تكون البطالة الطويلة وفقدان الصداقة والطلاق عوامل لأزمة شخصية تظهر بوادرها مع ظهور بعض السلوكيات المرتبطة بفشل

---

[9] - Ronald L. Alkers, **Criminological Theories, Introduction and Evaluation**, (Los-Angeles: Roxbrury Publishing Company, 1993), PP.187-189 .

[10]- G. Avenal **Rapports sociaux et quartiers sensible**, Les jeunes des quartiers dits sensible (Lausanne : Presses polytechniques et universitaires romande, 2001), PP. 137-158.

العلاقات الاجتماعية. وهذه تظهر في شكل رفض للمعايير المعترف بها في المجتمع العام. وبهذا الشكل، ينتج تدريجيا فك لحالة الاندماج الاجتماعي المؤدية إلى تعميق عملية التهميش الاجتماعي، يطبعها فك للروابط الاجتماعية وفقدان شبكة التضامن والعزل الاجتماعي.[11]

إنها مسألة إبستمولوجية تترجم الموقف التالي: إذا لم تعد الجماعات الأولية كالأسرة والمدرسة والأصدقاء قادرة على جعل الفرد يتوافق مع قيمها ومعاييرها الرسمية، فإنه سيبحث عن حلول تعويضية داخل جماعات منحرفة من شأنها أن تمنحه شعور الحب والاحترام، ويزداد الاندماج داخل المجموعة المنحرفة كلما زادت مشاركة الفرد في إطارها وتحقيق حاجاته النفسية أثناء نشاطه داخلها.[12]

وقد قدمت مدرسة شيغاغو، تحت نظرية الضبط الاجتماعي، دراسات حول الانحراف في المدن الأمريكية الكبرى وبينت من خلالها، كيف أن اختلال النظام الاجتماعي المرتبط بالمساكن غير المخططة، يترجم نقص في عمليات الضبط الاجتماعي في هذه الأحياء الفقيرة، التي تتميز بإيوائها المهاجرين من غير الأمريكيين. وهذا سمح بظهور نوع جديد من التنشئة في هذه الأحياء تتسم بالقطيعة مع التقاليد والعادات الاجتماعية الخاصة بالمجتمع النظامي الذي لا يمثل بالنسبة لأبناء هذه الأحياء نموذجا مثاليا للسلوك. وتكسبهم هذه التنشئة ذوات منحرفة على اعتبار "أن الانحراف يتحقق في حالة إذا جهل الفرد خبراته الحقيقية وأنكر رمزيتها وتصرف بأساليب سلوكية غير متوافقة مع الذات، وبالتالي فإنه يدرك هذه الخبرات على أنها مهددة لذاته.[13]

وبناء عليه، فإن التوجه نحو الانحراف يظل قائما وذلك نتيجة إما لخلل في عملية التنشئة الاجتماعية التعاقدية التي يمكن إرجاعها لضعف في قدرة الفرد على إدخال المعايير والقيم الثقافية في تركيبته النفسية الاجتماعية؛ أو لتفريط من

---

[11]- Jean-François Briffier, **Intégration sociale et psychopathologie chez les usagers de drogue,** (Thèse de doctorat, Université Lumière, Lyon, 1999), p.50.

[12] - Ronald L. Alkers, Op.Cit., P.190 .

[13] – أنور محمد الشرقاوي، **انحراف الأحداث**، ط2، (القاهرة : مكتبة الأنجلومصرية، 1976)، ص.167.

الوالدين في أداء دورهما التربوي؛ أو لشروط اجتماعية غير ملائمة للتطور النفسي الاجتماعي للطفل.[14]

تتضمن نظرية الضبط الاجتماعي فكرة مفادها، أن اختيار الفعل السوي أو المنحرف يخضع دائمة لعملية تقييم عقلية من طرف الفرد الذي يرى ما قد يجنيه من فوائد ومكاسب من خلال سلوكه، وأهمها الاعتراف الاجتماعي. وفي هذه الحالة يصبح نقص الفائدة المرجوة، من العلاقات السوية معكوسا لصالح السلوك المنحرف وهذا ما يشكل رصيدا قويا وحافزا كافيا للانضمام للجماعة المنحرفة.[15]

وعلى هذا الأساس، فإن نسبة الانحراف تتغير تبعا لوضع الفرد في المجتمع ولعلاقاته القائمة فيه. وبهذا تدرج نظرية الضبط الاجتماعي ضمن المقاربة التفاعلية من خلال اعتقادها أن العلاقات الاجتماعية، لا تنمو في فراغ،[16] وأن هذه الأخيرة تعجز عن تفسير سبب تطور الاتجاه نحو مختلف الانحرافات مثل الانتحار والإدمان بطريقة غير متماثلة لدى كافة الأفراد. ولهذا سنتعرض إلى نظرية المخالطة الفارقة لـــ Sutherland التي تجيب على هذا المشكل.

لقد تبنى Sutherland في نظريته الموسومة "المخالطة الفارقة " التي تدخل تحت لواء التوجه النفسي– الاجتماعي، وهي من النظريات الرائدة في الجريمة والانحراف، إذ أثبتت جدارة إمبريقية محترمة، وتأصيلا سوسيولوجيا ذو استحقاق نظري يجعل من السلوك الانحرافي سلوكا كغيره من السلوكيات. يرفض Sutherland استخدام مفهوم التفكك الاجتماعي[17] للتعبير على السلوك الانحرافي، نتيجة تمسكه بمبدئه الابستيمولوجي الذي يباشر تحليل الانحراف من منطلق عملية تعلم السلوك الانحرافي باعتباره سلوكا اجتماعيا سويا. وتذهب النظرية النفسية الاجتماعية إلى أن الشخص المجرم إنسان عادي وسوي من حيث فكرته عن الصواب والخطأ، كما أنه قد يعيش في مجتمع مفكك يميل إلى خلق الانحراف بين أفراده. فمناطق الجريمة والانحراف تسودها القيم التقليدية والقيم الانحرافية معا، وبالتالي يتعرض الأفراد لكلا النمطين من القيم.

---

[14] – جلال ثروت، **الظاهرة الإجرامية** (الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، 1979)، ص. 81 .

[15] - Ronald L. Akers, op.cit, p.188 .

[16] - Maurice Cusson, **Croissance et décroissance du crime**, (Paris : PUF., 1990, P.57.

[17] - Ronald L. Akers, Op.Cit., p.p.92-93 .

من هنا نستخلص أن Sutherland يعتقد أن الانحراف، هو عبارة عن فعل منظم إلى حد كبير، ويعد أيضا نتاجا لعملية منظمة تخضع لمجموعة من القواعد والمعايير. لذلك فهو يوظف مفهوم الجماعة المتباينة التنظيم " Differential group organization " بدل التفكك الاجتماعي، على اعتبار أن هذا الأخير يجعل نمط التفاعل بين حاملي القيم الإجرامية نمطا غامضا غير واضح المعالم.[18]

ومن أجل توضيحها قدم جملة من القضايا، هي:

- أن الشخص الذي لم يتدرب على الجريمة لا يمكن أن يرتكب فعلا إجراميا.
- يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق الاتصال المباشر اللفظي والرمزي مع أشخاص آخرين.
- يتم تعلم السلوك الإجرامي وسط جماعة من الأشخاص الذين تربطهم علاقة وثيقة.
- تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامي شيئين محوريين:
  - الأساليب الفنية لارتكاب الجريمة.
  - مبررات السلوك الإجرامي ودوافعه.
- يتم تكوين الاتجاه نحو الدوافع، من خلال نفع أو عقم القواعد القانونية ويستنبط هذا الاتجاه، من موقف الجماعة من الدوافع، سواء كانت جديرة بالالتزام أو غير ذلك.
- يرتكب الفرد الجرم، إذا رجحت الأفكار المكرسة لانتهاك الفعل الإجرامي على الآراء الناهية عن ارتكابه. وهذا هو جوهر المخالطة الفارقة.
- يتم مفاضلة السلوك على أساس مجموعة اعتبارات، هي: التكرار، الدوام، الأسبقية. فالسلوك المتضمن لهذه الاعتبارات أكثر من غيره يكون هو السلوك المنتهج. وهنا تلعب التنشئة الاجتماعية دورا حاسما في نظرية Sutherland.
- ينطوي السلوك الإجرامي كغيره من السلوكيات على طرق التعلم وذلك من خلال الاتصال بالنـــماذج الإجرامية. وهو ليـــس مجرد عمليـــة تقليد أو محاكاة لنمط معين من السلوك سواء أكان سويا أم غير سوي.
- يعبر السلوك السوي والسلوك المنحرف عن حاجات ورغبات واحدة.

---

[18] - E.H. Sutherland and D.R. Cressy, Eighth edition **Principals of Criminology**, (Philadelphia: J. B. Lippincott Company, 1970), P.P.75-77.

على الرغم من تحقق الكثير من الافتراضات التي قدمها Sutherland خاصة عندما حدد مبدأ المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة من الناحية الإجرائية وترجمته إلى مصطلحات عملية يمكن التحقق من صحتها.[19] إلا أن مسألة اختيار السلوك الانحرافي، كمرجع سلوكي لدى مجموعة من الأفراد لا زالت بحاجة للدراسة والتمحيص، سيما بعد الانتقادات التي وجهت لها في هذا الشأن.[20]

ويمكن التأكد من خلال هذا العمل على أن هناك حاجة ملحة لإجراء المزيد من الدراسات، للتحقق من مدى صحة هذه النظرية خاصة في المجتمع العربي الذي يعاني من النقص في مثل هذه الدراسات. وقد كان لهذا البحث قاعدة من الملاحظات الميدانية، تتعلق بحالة مدمني المخدرات التي سيتم عرضها.

ثالثا ، التعلم، إدراك الذات ومشكلة الخيارات السلوكية، لدى مدمن المخدرات:

تهتم نظرية التعلم الاجتماعي، وهي تيار ضمن المدرسة السلوكية، بتكوين الشخصية على أساس النظر إليها كمجموعة من العادات المتعلمة كاستجابة لمتطلبات البيئة. وتخضع عملية التعلم لمبدأ الشرط السببي وتتحقق من خلال التقليد أثناء التعرض للنموذج وهي عملية تأثر بلعبة الثواب والعقاب التي يشكل الوسط الاجتماعي مصدرها الأساسي.[21]

لقد احتل البعد الإدراكي لعملية التعلم الاجتماعي أهمية كبيرة قام بتوضيحها Ronald L. Akers[22] انطلاقا من نظرية A. Bandura الذي يدرس السلوك الإنساني من خلال حافز التعديل الداخلي لاحترام الذات. وقد أشارت بعض الدراسات السوسيولوجية الحديثة إلى أن تصور الفرد لذاته على نحو مثالي قد يمارس عليه ضغطا قويا. كما قد يلعب هذا التصور دورا وقائيا في المناطق التي تتميز بمعدلات عالية من الجنح. لذلك تم تحديد نماذج للتعلم تعتبر أساس كل أشكال السلوك: [23]

---

[19] – محمد الجوهري وآخرون، **المشكلات الاجتماعية**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995)، ص. 185.

[20] – نفس المرجع، ص.186 .

[21] - Ronald L. Akers, Op.Cit., P.91.

[22] – Ibid.

[23] – الجوهري وآخرون، المرجع السابق، ص.139.

أ- **التعلم المباشر:** ويخص نتائج الأفعال،عندما تقترن بالإيجابية أو بالسلبية، حيث يتعلم الفرد، مع الوقت، أساليب تكييف ذاته بناء على توقعاته لنتائج سلوكه في وضعية اجتماعية ما.

ب- **التعلم بالملاحظة:** يتطلب حضور نموذج سلوكي يتقيد به ويستدعي الملاحظة والانتباه وتسجيله في ذاكرة الفرد.

ومجمل القول، فإن نظرية التعلم الاجتماعي تؤكد على فكرة مفادها أن اختيار الفرد لسلوك ما، سواء كان متوافقا أو منحرفا، يكون بناء على إيجابياته (دوافع إيجابية) أو سلبياته (دوافع سلبية). وبعبارة أدق يتم توجيه السلوك ذاتيا حسب مبدأ الثواب والعقاب المنتظرة من وراء السلوك، سيما من المجموعة الأولى مثل(أسرة، أصدقاء، معلمين). ونسجل هنا نقطة اختلاف جوهرية بين هذه النظرية مع نظرية الضبط الاجتماعي، في كون هذه الأخيرة لا تعتبر مصدرا للتعلم، إلا ما ارتبط بالمجتمع الرسمي التعاقدي، وما يحدده من أنماط سلوكية يراها إيجابية، ويتم تقنينها للفرد وفرضها عليه من أجل أن يحكم عليه بالتوافق.

وتشكل هذه الخلاصة تتويجا لفهم سلوك الإدمان وتعاطي المخدرات، حيث" أن سلوك المدمن يعتبر سلوكا خارجا عن المألوف ومنحرفا، وبذلك يمكن تطبيق نظرته للارتباط المتغاير من ناحيتين التعاطي كفعل اجتماعي في حد ذاته، والإدمان كفعل منحرف يؤدي إلى أفعال إجرامية أخرى."[24]

ويمكن الوصول إلى نتيجة مفادها وجود فرق جوهري بين مفهوم التعاطي ومفهوم الإدمان. فالأول يتصل بأزمة الذات التي يمر بها بعض الأفراد الذين وجدوا صعوبات في فهم الأدوار المحددة لهم اجتماعيا. أما الثاني فيخص مجموعة الأفراد الذين فقدوا التصور الذاتي داخل الثقافة العامة، وهم بصدد البحث عن تصور ملائم للذات داخل الجماعات الفرعية التي يتقاسم أفرادها نفس هذا الشعور. وعلى هذا المنوال، طور R. L. Alkers نموذجا عاما لاستهلاك المخدرات من

---

[24]– يسري دعبس، **الإدمان بين التجريم والمرض**، ط2 (الإسكندرية: الملتقى المصري للإبداع والتنمية، 1998)، ص.198.

خلال دراسة مجموعة من المراهقين المتعاطين "للماريجوانا"[25] بين فيه عملية التعلم الاجتماعي لتعاطي أشكال المخدرات وفي كل فئات السن.

وتعتبر المخالطة الفارقة مع الأصدقاء والأولياء، فكرة مركزية في هذا النموذج، على اعتبار أن البيئة الاجتماعية، بإمكانها أن تقدم صورا دافعة أو غير دافعة لتعاطي المخدرات. وعلى هذا الأساس قدم نموذجا للسلوك قابلا للنقد.

كما تؤدي الأسرة دورا جوهريا إلى غاية مرحلة المراهقة، فهي تؤثر على عملية تعاطي المخدرات، لدى الأبناء من خلال تعرضهم لبعض نماذج الإدمان، ضمن حياتهم الأسرية، كأن يكون أحد الوالدين أو أحد أفراد الأسرة مدمن على الكحول أو المخدرات. ويمكن لمجموعة الرفاق، أن تؤثر تأثيرا بالغا في إدماج الفرد تدريجيا ضمن مجموعات تعاطي المخدرات، من خلال تزويده بطرق التعاطي وإكسابه اتجاهات السلوك الملائمة لهذا الفعل الانحرافي.

والواقع أن الانخراط في مجموعات المخدرات، يزيد من احتمال التورط في فعل التعاطي، على أساس استبعاد هذه المجموعات كل المعايير المحرمة والمعرقلة لهذا الفعل. إضافة إلى الانخراط ضمن هذه المجموعات، فإن الفرد يمضي أكبر وقته معرضا للنماذج السلوكية التي يصبح من السهل تقليدها، وهي مرحلة حاسمة في إطار تعلم الإدمان. ومنه تبدأ نتائج التعاطي بالظهور في شكل المفاضلة في مدى فعاليتها وإيجابيتها.

وتظهر هذه النتائج بداية في شكل اعتماد فيزيولوجي، ثم يبدأ في عملية تثبيتها من طرف جماعة التعاطي. وبالتالي يصبح هذا الفعل محبذا وبمثابة بطاقة انخراط في المجموعة إذ يتم إخفاء أخطار الإدمان ونتائجه السلبية.[26] وقد يتعدى الفرد المتعلم لسلوك تعاطي المخدرات مجموعته الأولى، محل التقليد، ليحاول التعرف على أشخاص آخرين أكثر تورطا في هذا الفعل ومنه، يصبح الباب مفتوحا على مصراعيه أمام أوجه أخرى للانحراف، ترتبط بالمخدرات خاصة في مجموعات تعاطي الهروين. وعليه يمكن تلخيص ما سبق من مراحل تعلم الإدمان فيما يلي:

---

[25] - Ronald L..Akers, Op.Cit. , p. 94.
[26] - Ronald L. Akers, op.cit , p. 95 .

- التجمع التفاضلي مع مجموعات تعاطي المخدرات.
- الحصول على تعاريف مشجعة ومنتجة لفعل التعاطي.
- تجربة المخدرات.
- التدعيم التفاضلي من خلال ترجيح كفة النتائج الإيجابية على كفة النتائج السلبية.

ومن بين ما يسعى إليه هذا العمل هو الحصول على بعض المؤشرات، الميدانية، في الفترة الفاصلة بين انتماء المتعاطي لجماعة التقليد، التي يتقاسم أفرادها مشكلة ضعف الاندماج الاجتماعي، والفترة التي يقرر فيها تنويع التجربة من خلال الانخراط في جماعات الإدمان التي تتميز بالرفض التام للقيم والمعايير المنظمة للمجتمع لتنطلق منها كواقع للتحليل العلمي لأهمية مستوى الاندماج الاجتماعي في توضيح الخيارات السلوكية لدى الشباب المتعاطي للمخدرات التي يلخصها السؤال المركزي التالي:

هل أن خيار تعاطي المخدرات لدى الشباب مرتبط بأزمة اندماجه الاجتماعي أم باكتسابه ذات منحرفة؟ وهو محور الدراسة الميدانية، المنبثقة من خلال توزيع استبيان على عينة مكونة من 120 مفردة من مدمني الحشيش، أبناء الطبقة المتوسطة، من فئة الشباب الجامعيين"عينة ب" وشباب الأحياء الشعبية"عينة أ"، بمتوسط للسن 18.5سنة عند بداية التعاطي، موزعة على أربع ولايات بالشرق الجزائري وهي عنابة، الطارف، قالمة، وسوق اهراس. وكان من أبرز نتائجها: ما جاء في الجداول الآتية من بيانات، يبدو أن لها فائدة أمبريقية، لشرح وتدعيم غرض هذا البحث.

الجدول رقم 1

الانطباع من تشكيل المخدرات خطرا على الذات

الفئات	عدم الثقة في النفس	اعتبر نفسي وحيدا	اعتبر نفسي شخصا صالحا	لا تسمح لي المخدرات أن أقع في الخطر	المجموع
العينة أ	07 %5،83	07 %5،83	03 %2،50	03 %2،50	20 %16،67
العينة ب	32 %26،66	28 %23،33	24 %20	16 %13،33	100 %83،33
المجموع	39 %50،32	35 %29،17	27 %22،50	19 %15,83	120 %100

X^2 = 0،91 كا^2 = 7،82 . ddl (df) =3 معنوية 0،05.

المصدر: نتائج الاستمارة وزعها الباحث على عينة من متعاطي الحشيش.

تشير النتائج العامة، أن الجانب النفسي والمعنوي بنسبة 32،50%، وضعف الاندماج بنسبة 17،50% هي أكثر الجوانب التي يعتقد المدمن، أنها مهددة لديه بفعل تعاطي المخدرات الخطيرة. ولأن أفراد العينة هم من متعاطي الحشيش فقد جاءت نسبة 38,88 % لتأكد أن المخدرات لا تشكل خطرا على الذات. والمقصود هنا بمصطلح المخدرات نوع معين منها، وهو "الطبيسلة" التي يتم تدخينها على شكل سيجارة، وهو التصور الأكثر بروزا لتعاطي المخدرات لدى العينة، كما يبنها هذا الجدول:

الجدول رقم 2
ماهية المخدرات

الفئات	سيجارة	بودرة	القرص المهدئ	حشيش	العقار	المجموع
العينة أ مدمنون من الوسط المفتوح	09 %07،50	01 %0،83	02 % 1,66	05 %04،16	03 %02،50	20 %16،67
العينة ب مدمنون من الوسط الجامعي	35 %29،16	11 %09،16	16 %13،33	26 %21،66	12 %10	100 %83،33
المجموع	44 %36،67	12 %10	18 %15	31 %25،83	15 %12،50	120 %100

X_2= 1،54 . كا2 = 9،49 ddl (df) =4 ، معنوية 0،05 .

المصدر: نتائج الاستمارة وزعها الباحث على عينة من متعاطي الحشيش.

كتعليق على الجدول الثاني، فإن المخدرات وفي هذه الحالة "الحشيش" لم ترتق حسب تصور عينة الدراسة، في خطورتها على العقل وعلى الوضع الاجتماعي، إلى مستوى الأقراص والبودرة. إذ لا يزال هناك هامشا اجتماعيا يتخلله الشعور بأزمة في تحقيق الذات ولكن ليس بمستوى اكتساب الذات المنحرفة. ويكمن تفاعل أبناء الطبقات الشعبية، لمواجهة مثل هذا الوضع بالمفاوضة مع الشركاء الاجتماعيين من أجل الحفاظ على معاييرهم الاجتماعية وفيما يبينه الجدول رقم 3 تأكيدا لهذه النتيجة.

ويبدو من خلال علاقة مؤشر تطور أضرار المخدرات والاندماج الاجتماعي، أن تصنيف الأضرار الكبرى لدى العينة، يمس بصفة جوهرية ضرر العقل بنسبة45%، والعزلة عن المجتمع بنسبة 24,17 %. وتوجد هناك إشارة واضحة على احتلال طبيعة المخدر لمكانة جوهرية في ساحة إدراك الأفراد، لاستراتيجية تضمن الإدمان بأخف الأضرار. وتتفق هذه النتائج مع ما جاء في

الجدول رقم 3، الذي يشير لعدم اكتساب أفراد عينة الدراسة لصفة الذات المنحرفة من خلال انشغالهم بمصير علاقتهم بالمجتمع بنسبة (24.17%). وكتعليق على هذه النتائج نقول أنه لا يزال في المجتمع الذي شملته الدراسة هامشا للمشاركة الاجتماعية لدى مدمني الحشيش بعيدا عن التعزيز الانحرافي.

الجدول رقم 3
تصور الأضرار الناجمة عن تعاطي المخدرات

الفئات	إضعاف النفس وتقدير الذات	كسب الإثم	كره الناس	التأثير على العقل	العزلة على المجتمع	المجموع
العينة أ	02 %1،66	01 %0،83	01 %0،83	10 %8،33	06 %5	20 %16،67
العينة ب	17 %14،66	07 %5،83	09 %7،50	44 %36،66	23 %19،16	100 %83،33
المجموع	19 %15،83	08 %6،67	10 %8،33	54 %45	29 %24،17	120 %100

x^2= 1،37 . كا^2 = 9،49 . ddl (df) =4 . بمعنوية 0،05 .

مصدر: نتائج الاستمارة وزعها الباحث على عينة من متعاطي الحشيش.

استنادا إلى الأوصاف التي يطلقها متعاطي الحشيش من أفراد العينة المدروسة، على المدمنين، نستنتج أن منطلقاتهم الإدراكية لا زالت مرتبطة بالاتفاق الاجتماعي العام والغامض في الأغلب الأحيان، إذ يسوده تداخل بين مفهومي التعاطي والإدمان.

وهذا ما تترجمه البيانات المدونة في الجدول رقم 4، إذ تتقارب نسب كل الفئات بشكل ملفت للانتباه، ما عدا فئة المعذورين، التي لها دلالة ضمنية تشير بأن الآراء انقسمت حول التعبير عن الذات المتأزمة، والآخر المنحرف ويشكل هذا الانقسام أساس فكرة هذا البحث وصلب تحليله. حيث يترجم عن طريق حصر الانتماء لجماعة الإدمان، في إطار تعاطي الحشيش فحسب، والابتعاد على الجماعات التي تدمن الأقراص والبودرة. حيث يبدو غياب تفضيل التعزيز الادماني ضمن هذه الجماعات، من خلال نعتها بالمنحرفة (20,83 %)، وغير العاقلة (17,50%) ومرضى (15,83 %).

الجدول رقم 4

صورة الجماعة المدمنة لدى أفراد العينة

الفئات	ناس عاديين	غير عقلاء	مرضى	منحرفين	معذورين	المجموع
العينة أ	05 %4،16	03 %2،5	01 %0،83	04 %3،33	07 %5،83	20 %16،67
العينة ب	18 %15	18 %15	18 %15	21 %17،50	25 %20،83	100 %83،33
المجموع	23 %19،17	21 %17،50	19 %83،15	25 %20،83	32 %26،67	120 %100

x^2= 2،89 كا^2 = 9.49 (df) = ddl 4 بمعنوية 0،05.

مصدر: من نتائج الاستمارة التي وزعها على عينة من متعاطي الحشيش.

كما، يتبين من خلال هذه النتائج، وغيرها أن عملية المرور إلى مرحلة التعزيز الانحرافي، لدى الشباب الذي يعيش التهميش الاجتماعي، قد تحصل إذا طال تعرضه للمشاهد الانحرافية، في ظل البطالة الطويلة، التي تعني فقدان الدور وبالتالي تعني المرور من أزمة الذات إلى الذات المنحرفة، وهو مشهد الثقافة الفرعية للانحراف.

رابعا ، ظروف نشأة الثقافة الفرعية للانحراف :

منذ بداية السبعينيات، تراجع علماء الاجتماع في مشكلاتهم المرتبطة بانحراف الشباب عن النظر لهذه الفئة من منطلق السن أو الوضع الاجتماعي، بل أصبحت بحوثهم تنظر لفئة المنحرفين من زاوية أعمق وهي زاوية الفعل الاجتماعي، ووصف تشكله. ولقد تم الإقرار بهذا المضمون خلال تنصيب اللجنة ما بين الوزارات في فرنسا(d.i.i.j) سنة 2003، المكلفة بإدماج الشباب، وهي التي تكفلت بدراسة الفعل الاجتماعي للشباب المنحرف في سياقه السوسيولوجي.[28] وفيما يلي محاولة لاستجلاء أبعاد هذا الفعل المعبر عن فكرة الثقافة الفرعية للانحراف.

يرجع الفضل في بروز مفهوم الثقافة الفرعية أو الثقافة الإنسحابية كموضوع مركزي من مواضيع علم اجتماع الانحراف والجريمة إلى .Albert .K» Cohen « من خلال تحليله لأنماط معينة من السلوك المنحرف. وقد

---

[28] Elisabeth Maurel, **Les politiques de la jeunesse à l'épreuve de la question sociale,** tome 1**,** (Paris: L'harmathon, , 2005), P.18.

استخدم« Cohen » هذا المفهوم لأول مرة في كتابه المشهور "الصبية الجانحون « Delinquant Boys » ليوضح أن هناك طريقة معينة في الحياة، قد أضحت نمطا تقليديا بين جماعات الأحداث الجانحين، ينتشر هذا النمط بصفة خاصة في المناطق المفككة أو المنهارة من الجانحين، في المدن الكبيرة "وينظر كوهن إلى الثقافة الفرعية للانحراف، باعتبارها بناء يتضمن مجموعة من المعتقدات والقيم والرموز، وعلى خط معين من المعرفة تتميز به من غيرها من الثقافات الخاصة الأخرى."[29] ولقد سلم في مجمل بحوثه، بأن كل سلوك انحرافي هو سلوك إنساني، وعلى هذا الأساس فإنه عبارة عن سلسلة من العمليات النفسية والاجتماعية، التي يقدمها الفرد، من أجل مواجهة المشاكل التي تعترضه وتحدد سبل حلها، إضافة لكون الاختيارات المتاحة أمام الفرد، معرضة للنجاح والفشل. و يرجع كوهن مصدر المشاكل الإجتماعية إلى بعدين: [30]

أ- بعد الموقف

فالموقف عادة ما يطرح بمجموعة من البدائل لحل المشاكل وعلى الفرد أن يختار من بينها ما يناسب لتحقيق أهدافه، وفي نفس الوقت يتيح الموقف أمام الفرد بديلا واحدا ولكنه لا يتيح هذه البدائل بنفس الدرجة لدى كافة الأفراد. وهذا ما يؤدي بالبعض إلى انتهاج سبل منحرفة لتحقيق تلك الأهداف.

ومن المستويات التي يصل إليها الانحراف لدى الشباب هو تغير السلوك النفسي والاجتماعي في سن المراهقة وهي مرحلة تتميز بالبحث عن الذات، في ظل الإحساس المستمر بالملل من الصيغ الجاهزة للسلوك الاجتماعي، والنزوع نحو تقمص وتجريب أنماط سلوكية جديدة، التي سرعان ما يكتشفها في جماعة الرفاق وهي اللحظة المفصلية التي تتيح الظروف الأولى لنشأة ثقافة الانحراف وذلك، في حالة مصادفتها اشتراك هذه الجماعة، في شعور عدم القدرة على تحقيق الذات إلا من خلال التضامن الوجداني والثقافي في تقمص الدور الانحرافي.

---

[29] -Eamonn Carabine et al. ,"**Criminology, A Sociological Introduction**", (London: Routledge, 2005), P.59.

[30]- عدلي السمري، **السلوك الانحرافي**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1992)، ص. 84.

ب- بعد الإطار المرجعي

ويهتم بدرجة الالتزام الأخلاقي لدى الفرد فالأشياء لا تبدو بنفس الصورة لدى كافة الأفراد فما يراه فرد بأنه سلوك غير لائق، يراه آخر بأنه سهل إتيانه وذلك بالرجوع إلى الإطار المرجعي للشخصية.

إن جوهر السلوك الانحرافي يتلخص في أن بعض حلول المشاكل ينتج عنها الشعور بالتوتر والقلق، سيما إذا لم يجد الفرد الاختيارات المقبولة لحل المشكلة، وذلك بإيعاز من الإطار المرجعي، فإذا زاد الضغط النفسي على الفرد والخوف من الفشل أدى ذلك إلى التخلي عن إطاره المرجعي. ويعني ذلك التنازل عن أهدافه من خلال تعديله لبنية قيمه ومعاييره التي يقنع نفسه بأنها لم تعد مجدية.

وللإشارة، فإنه لا يمكن فهم وتفسير الموقف والإطار المرجعي إلا إذا أدرجا في السياق الاجتماعي العام الذي يحويه السلوك الفردي، فهما يتأثران بالجماعة المرجعية التي ينشأ فيها الفرد والتي تحدد له أنماط السلوك الواجب عليه انتهاجها عند تحقيقه للأهداف. وهنا يفسر كوهن[31] نشأة الثقافة الفرعية للإنحراف كوجه ثقافي جديد بنقطة هامة وهو فقدان المكانة وفقدان الاعتراف الاجتماعي، من وجهة نظر الآخرين. ففي هذه الحالة لا يعد المجتمع قادرا على توقيف الفرد من محاولة البحث عن المكانة المفقودة كاستجابة طردية لحالة القلق التي تتولد من هذه الوضعية. وفي أغلب الحالات يتجه الفرد إلى من يعانون نفس مشاعره، فيشكل معهم روابط نسق جديد للقيم،[32] وبالتالي الحصول على مقياس آخر للمكانة داخل الثقافة الفرعية التي تتميز بوجود قدر كبير من التماسك بين أعضائها، كما أن سلوك الفرد ومعتقداته داخل جماعته الجديدة تعد أمرا مشروعا لا يلقى الرفض. وعلى العموم، تطرح الثقافة الفرعية للإنحراف نسقا بديلا للمكانة التي فشل الفرد في تحقيقها في المجتمع الأصلي.

---

[31]- يسري دعبس، المرجع السابق، ص.197.

[32] -Jean-François Briffier, Op.Cit., P.P.42-43

خامسا، موقع المخدرات في تأسيس مفهوم الثقافة الفرعية للانحراف:

يمكن من الناحية التاريخية، تمييز حقبتين زمنيتين لتكوين الثقافة الفرعية للانحراف:[33] الأولى ترجع إلى بداية هذا القرن، من خلال تجريم استهلاك المورفين؛ والثانية مع ظهور الحركات الاحتجاجية الشبابية في أواخر الستينيات من القرن الماضي. تميزت المرحلة الأولى بعمليات الوصم الاجتماعي لسلوكيات تعاطي المخدرات على أنها سلوكيات انحرافية؛ وبعبارة أخرى تشخيصها على أساس أنها مشكلة اجتماعية على خلفية أن الدول الغربية، في إطار محاربتها لظاهرة الاستعمال غير الطبي للمخدرات، قد ساهمت بشكل غير مباشر في خلق طبقات جديدة من المنحرفين لم تكن موجودة من قبل. ولم يتوقف تجريم استخدام المخدرات عند خلق هذه الطبقات، بل سمح لهم ببناء هوية وذات شخصية تميزهم في مجتمعات يسهل فيها التبادلات غير الرسمية والشفوية، المتعلقة بالمخدرات وأنواعها وتقنيات استخدامها. لقد سمحت الثقافة الفرعية للمخدرات، بتأسيس شبكة من العلاقات المنحرفة، طبعت عادات جديدة للتعاطي، بعيدة عن الضبط والرقابة الاجتماعية وبالتالي أصبحت هذه الثقافة بمثابة صمام الأمان الذي يضمن للمدمنين تكيفا واستمرارية في نشاطاتهم المنحرفة وأصبحت بالتالي تعكس تصوراتهم لعالم المخدرات بالشكل الذي يحدده وضعهم الاجتماعي غير الشرعي.[34]

وقد ارتبطت المخدرات في المرحلة الثانية، بالأوساط الشبابية إذ تطورت الثقافة الضدية أو الثقافة الانسحابية التي تعارض القيم المادية للمجتمعات التي لا تسمح لفسح المجال للإبداع وللخيال. وقد أصبحت أوساط الإدمان في بداية الثمانينات، أكثر متانة بين المتعاطين في مستويات أكثر خطورة، سيما في ضوء تأثيرات عمليات التجريم المتصاعدة والمرتبطة بتهريب المخدرات والمواكبة لاختلال توازن القيمة في الثقافة الكلية للمجتمعات.

يرتبط تعاطي المخدرات في أوساط الشباب، مع أنماط سلوكية تختلف من منطقة إلى أخرى ومن طبقة اجتماعية إلى أخرى، بثقافة خاصة فيما بينهم. وقد بينت دراسة أجراها "بول ويلير" أنه تشيع بين أبناء طبقة العمال في قطاع الصناعات الثقيلة، القيم الذكورية للمناطق الصناعية، ولذلك فهم يتجنبون

---

[33]– عدلي السمري، المرجع السابق، ص.91.

[34] –-Jean françois Briffier,:Op.Cit., P.43.

ويرفضون تعاطي المخدرات وشرب الخمر مع البنات، لأن ذلك في اعتقادهم يؤدي للتخنث.[35]

وقد قارن هذه الثقافة، بثقافة أبناء عمال القطاع الخدماتي، فوجد أن منحرفي هذا القطاع، لا يرون مانعا في أن تشاركهن البنات تعاطيهم للمخدرات وشربهم للخمر، وذلك تكريسا لقيم المساواة بين الرجل والمرأة التي تربوا عليها ضمن بيئتهم الاجتماعية.

سادسا، الثقافة الفرعية للانحراف وشباب الطبقة المتوسطة:

ومما سبق يتضح أن الثقافة الفرعية للانحراف تدين بوجودها إلى حقيقة أنها تعد حلا لمشكلة التكيف، تلك المشكلة التي تعاني منها جماعة من الأحداث، لديهم دوافعهم المشتركة في ذلك حل خاص لمشاكلهم. ويجب ملاحظة وجود مشاكل التكيف في حد ذاته لا يعد شيئا كافيا لظهور الثقافة الفرعية للانحراف كحل لتلك المشاكل، مما يستدعي الأخذ بعين الاعتبار بعد البيئة الاجتماعية التي تتحدد من خلال ما يرتبط بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، وأيضا من عوامل تسمح بظهور ذلك النمط الجانح بل وتشجعه وتدعمه. لقد أرجع كوهن تمثيل الحدث للثقافة الفرعية بصفة خاصة والسلوك المنحرف بصفة عامة إلى نمط العلاقات السائد داخل أسرة الحدث، ومدى ما تمارسه الأسرة من سلطة رقابية باعتبارها أحد عوامل الضبط الاجتماعي في المجتمع، وأيضا إلى مدى انهيار وتفكك البيئة التي يوجد فيها الحدث وإطاره المرجعي وجماعته المرجعية المعيارية للشخصية.[36]

إن الموقف من كون الثقافة الفرعية للانحراف، لا تعد حلا كاملا وناجحا لمشكلة التكيف يستدعي لفت الانتباه إلى ما ينتج من علاقات الطبقات الاجتماعية، فيما بينها، كإطار بيئي اجتماعي يحيط بالفرد، ويضمن له مكانته ودوره على حسب الفضاء السكني، وجملة العلاقات المميزة له. وهذه تكون في غالبيتها مرتبطة بالتمايز في الوضع الاجتماعي والثقافي،[37] إذ لا يصبح خيار الثقافة الفرعية للانحراف المتاح أمام شباب الطبقة، استجابة نمطية، فمثلا، يوظف شباب

---

[35]– نقلا عن سعيد محمد الحفار، **التربية الوقائية من المخدرات**، ط1 (دمشق: دار البشائر، 2002)، ص ص. 249.250.

[36] عدلي السمري، المرجع السابق، ص.90.

[37] –Jean-Charles LAGREE et Paula LEW-FAI, Op.Cit., P.59.

الطبقات الشعبية عمليات اندماج اجتماعي يرتبط بمدى قدرتهم الشخصية وما لديهم من إمكانات التفاوض مع الشركاء الاجتماعيين، من أجل أن يسمح لهم بضمان الحفاظ على سريان معاييرهم الاجتماعية،[38] وبالتالي فإن تهميش أبناء هذه الطبقات، يؤدي إلى تعميق إحاسيسهم بالبعد عن قيم الطبقة وعدم القدرة على مجاراتها.

وعلى الرغم من ذلك، وفي حالة متعاطي المخدرات، فقليل منهم يلجأون إلى خيار الانضمام لثقافة الانحراف. أما البقية فإنها تبذل جهودا فردية لإثبات الجدارة والتمسك بالحد الأدنى من القيم الجماعية لطبقتهم. وقد تدعم هذا التفسير من خلال نتائج الدراسة الميدانية، حيث تشير بيانات الجدول رقم 5، أن الحاجات ذات الطابع النفسي والاجتماعي والمادي، تكمن وراء تقييمات الوضع الأسري، كما أن أغلب أفراد العينة، يقيمون واقع أسرهم على أنه متوتر وأن ذلك ليس من باب نقص في تحقيق حاجاتهم المادية، بل يعود في غالب الأحيان إلى غياب تحقيق الحاجات النفسية لهم بالشكل العميق والكامل. وعلى هذا الأساس يمكن استنباط ما يلي:

- إن هناك نزعة لازالت موجودة لدى نسبة كبيرة من أفراد العينة للاندماج في أسرهم، وذلك على أساس بقاء مؤشر الحاجات النفسية قائما ضمن إدراكه.
- إن أفراد العينة قد ظل لديهم الشعور بالحاجة إلى الاعتراف والدعم المعنوي من الأسرة على الرغم من أنهم يقيمون علاقات فيما بينهم في إطار جماعة الإدمان. وهذه الجماعة التي يبدو أنها تضم شباب شوارع أكثر من كونها تحوي ثقافة ضدية قائمة بذاتها، وإلا ما تركت هذه الرغبة لدى أعضائها للحصول على حاجات نفسية من محيط أسرهم.

تتفق هذه النتيجة إلى حد كبير مع نتائج العلاج النفسي للمدمنين، حيث تفيد أحد مقاربات الطب النفسي حول الانحراف، بأن هذا السلوك عادة ما يكون مسبوق بإشارات، وبالتالي فلا يعد المراهق المتعاطي للمخدرات إلا حاملا لأعراض الانحراف يعيش أزمة وجملة من الصعوبات. وبمجرد حصول تحول في

---

[38] – Ibid., P.60

التصورات التي تفرضها البيئة، ويعتقدها هو عن نفسه، فإن ذلك يؤدي إلى تحرير قوة كامنة لدى أفراد أسرته يمكن استخدامها بفعالية للمعالجة.[39]

الجدول رقم 5
أهم ما ينتظره أفراد العينة من أسرهم

الفئات	المساعدة المادية	المساعدة في الدراسة	الحوار والنصح	الدعم المعنوي والتقدير	الحرية	المجموع
العينة أ	2 % 1,66	4 3، 33%	3 2، 5%	6 %5	5 % 4,16	20 66، %16
العينة ب	18 %15	17 % 14,16	16 %13,33	29 % 24,16	20 % 16,66	100 % 83,33
المجموع	20 %16,67	21 % 17,50	19 % 15,83	35 % 29,17	25 % 20,83	120

^2_X = 91 ،0 أكبر كا^2 = 44 ، 9 ; (df= 4) ddl بمعنوية 05 ، 0

مصدر: نتائج الاستمارة وزعها الباحث على عينة من متعاطي الحشيش.

لقد اعتقد"Bersatein" في تحليله لثقافة شباب الطبقة المتوسطة أنها ثقافة تقوم على ما أسماه "Restricted code" والذي يعبر على تراجع الخطاب الإدراكي المعبر على الطبقات الميسورة، لحساب الخطاب الحركي العاطفي. وقد وضح Ronald L. Akers اعتقاد "Schooler" سنة 1983، أن النمط الثقافي لشباب الطبقة المتوسطة يرتبط بطبيعة العمل وطريقة العيش التي يترعرع فيها أطفال الأحياء الشعبية والعمالية. كما بين في نفس الإطار ما أشار إليه "Kroppman" سنة 1972،[40] حول مسألة مساحة الحوار والاتصال التي تكاد تكون معدومة في هذا المستوى من الطبقات، ليتم استثمار هذا الفراغ لفائدة التشكل الثقافي غير الرسمي الذي يعتبر إطارا تعويضيا لأبناء هذه الطبقات.

كما قدم Ronald L. Akers دراسة، تبين العلاقة القوية التي تربط بين الجناح والطبقة الاجتماعية، بحث فيها دور المكانة السوسيو– اقتصادية في نشأة

---

[39]- Ouvrage collectif sous la direction de, **Thierry Albernhe ,Criminologie et psychiatrie**, (France: mame imprimeurs, 1997), p.620.

[40] -Lode Walgrae, **Systémétireé des jeunes et vulnérabilité sociétale-essai de construction d'une théorie intégrative,** (Suisse : Ed médecine et hygiène-collection déviance et société, 1992), P. 6.

السلوك الجانح. وقد طبقت تلك الدراسة على عينة من 1000 طالب بالمدرسة العليا بمدينة Ohio الأمريكية البالغ تعدادها 275.000 نسمة. أبرز ما جاء في هذه الدراسة أن معدلات الجناح ترتفع في الطبقة الدنيا عنها في الطبقة العليا.[41]

وعلى العموم، وصلت أغلب الدراسات الأمبريقية إلى نتيجة أساسية، وهي أن السلوك الانحرافي لدى أبناء الطبقات الوسطى والدنيا، ينشأ بطريقة تضامنية، فإذا مارس فردان من الجماعة سلوكا معينا، فإن الفرد الثالث سيمارس نفس النمط من السلوك. أما عن الطريقة التي ينتقل بها السلوك الانحرافي بين أعضاء الجماعة، فهي ليست عشوائية، بل تتسم بالتنظيم والوضوح على حد تعبير الباحث E. H. Sutherland[42] الذي يوظف مفهوم الجماعة المتباينة التنظيم، ليبين أن الانحراف هو سلوك كبقية السلوكيات الاجتماعية. ويعتقد Ronald L. Akers[43] أن هذا النمط من التفسير قد دحض مفهوم التفكك الاجتماعي الذي أعطى لنمط التفاعل بين حاملي القيم الانحرافية نمطا غامضا غير واضح المعالم.

سابعا، إشكالية الانحراف بين ثقافة شباب الشوارع والثقافة الفرعية للانحراف :

يبدو من الوهلة الأولى أن هناك تشابها بين ما أطلق عليه "وليام فوت" ثقافة شباب الشوارع، وبين وما أطلق عليه كوهن الثقافة الفرعية للإنحراف. إلا أن ذلك التشابه ليس له محل على الإطلاق. فبينما تتبنى الثقافة الفرعية للإنحراف قيما مناقضة لقيم المجتمع، فإن ثقافة شباب الشوارع تتجنب التحدي الصريح والمعلن لقيم الطبقة الوسطى حتى لا تجلب على نفسها عداءها، فهي لا تعني انفصالا كاملا عن ثقافة الطبقة الوسطى، كما أنها لا تدعو إلى عدم الحراك الأعلى. في حين تشكل الثقافة الفرعية للإنحراف استجابة لتحقيق المكان المفقودة في مجتمع الطبقة الوسطى، لذلك تتغلب على مشكلة إحباط المكانة بإعادة تحديد وتعريف وخلق مقياس جديد لها. إن الثقافة الفرعية للإنحراف تجعل من العدوان والعنف أمرا مشروعا وذلك ما لا نجده في ثقافة شباب الشوارع. إضافة لذلك فهي تتسم برفضها الصريح والواضح لمعايير قيم الطبقة الوسطى وتتبن ما يخالفها تماما، في حين لا

---

[41]–عدلي السمري، المرجع السابق، ص.139.

[42] - E.H. Sutherland and D.R. Cressy, Op. Cit., P.P,75-77.

[43] - Akers, Op. Cit., PP. 92-93.

تتجه ثقافة شباب الشوارع إلى رفض قيم ومعايير الطبقة الوسطى رفضا كاملا، بل أنها تؤكد على بعض من هذه القيم.

وباختصار، فإنه يمكن القول أن ثقافة شباب الشوارع، تدور في فلك قيم الطبقة الوسطى، بينما الثقافة الخاصة الجانحة لم تفعل ذلك.[44] وهذا يعني، أنه في حين توجد الثقافة الفرعية للإنحراف في المناطق المنهارة، المتميزة بوجود تقارب كبير في السن بين المنحرفين، حيث يسود نظام ثابت وواضح يسود فئة المجرمين، فإن ثقافة شباب الشوارع توجد في الأوساط العامة وتتقاسم قسطا كبيرا من القيم مع المجتمع المرجعي. ويعتقد "Cohen" أن شباب الشوارع قد يتمثلون قيم ومعايير الطبقة المتوسطة مما يؤدي إلى تناقض في سلوكهم كشباب شوارع، يدخلهم في حالة من عدم التكيف أو سوء الاندماج. ولقد حدد لذلك نمطين من الاستجابة.[45]

1-الاستجابة التوافقية، وتعني تقبل حدث الطبقة العاملة لوضعه، وعدم محاولته التغير وتمثل قيم الطبقة الوسطى، وهو بذلك يحاول تحقيق أفضل النتائج مهما كانت ندرة الفرص الشرعية المتاحة له. ويبدو واضحا تأثر تفسير كوهن بمقولة "رو برت ميرتون" عن الاستجابة التوافقية، كسلوك سوي يسعى إلى تحقيق الأهداف من خلال الوسائل المتاحة، محاولا بذلك تجنب الفشل والشعور بالإحباط.

2-الاستجابة الثورية أو التمردية: المتمثلة في الثقافة الفرعية للإنحراف نظرا لكونها لا تكتفي برفض قيم وأهداف ومعايير المجتمع السائدة، بل تصنع لها في الوقت نفسه معايير وقيما جديدة، وتستخدم لتحقيقها وسائل جديدة، ينظر إليها المجتمع على أنها وسائل منحرفة. ويظهر هنا جليا مدى التطابق بين ما ذكره "روبرت ميرتون" عن الاستجابة التمردية وبين ما قاله كوهن عن الثقافة الفرعية للإنحراف.

في سياق آخر، فإن تشكل شباب الشوارع في فئات قد يترجم أوضاعهم ومسارات حياتهم المختلفة والمتعلقة بالجنس والعمر والمكانة الاقتصادية، بعيدا عن الاستجابة لمشكل يتعلق بالانخراط في ممارسة العنف. ومن هذا المنطلق تصبح التنشئة الاجتماعية ترتبط بجملة من المعطيات المتعلقة بالشارع ذاته، موقعه في

---

[44] - Ibid., PP. 107.108.
[45] –Ibid.

المدينة والخلفية الاجتماعية والثقافية لسكانه ومدى قدمه والعمل التضامني الذي يحويه. وكل تلك العناصر، جاءت في شرح الباحثة Catherine Pugeault لدراسات قدمها كل من " Lewsoi & Lagree " سنة 1985، والتي توصلا من خلالها إلى أن ثقافة شباب الشوارع لا تضفي بالضرورة إلى ثقافة الانحراف. وهذا ما أكدته الباحثة من خلال ما أشار إليه "LAurent Muchielli" سنة 2001 [46]الذي اعتبر أن التفاف الشباب مع بعضهم، قد يعبر في حالات كثيرة عن مسارات صداقة الطفولة، التي جمعتهم والتي تتعزز بالرياضة والحركية الاجتماعية والثقافة السلمية.

الخاتمة:

لقد قدمت الدراسة تحليلا للثقافة الفرعية للإنحراف مع ما يرتبط بها من قضايا وأبعاد نفسية واجتماعية وضعت الحدود التي تفصلها عن أزمات الذات التي يمر بها معظم الشباب في الجزائر. ولقد أخذنا من هؤلاء الشباب فئة متعاطي الحشيش كنموذج، وقدمنا من خلاله شرحا لمختلف العمليات السلوكية التي تتميز بالغموض وأحيانا الخلط بين ما هو انحرافي يتعلق بالإدمان وانفعالي يتعلق بالتعاطي.

وتوصلت ورقة البحث هذه إلى أن الشارع والحي السكني بما يحتويانه من تجمعات شبابية يشكلان مساحة حية للنشاط الاجتماعي الذي لا يؤدي بالضرورة إلى العنف والانحراف، لأن ذلك يرتبط بالتركيبة الاجتماعية والطبقية لسكان تلك الأحياء وأيضا مكانة الحي ضمن المدينة وتاريخه وفحوى النشاطات التي يتجمع حولها الشباب.

ومن الملاحظات المهمة التي يشير إليها هذا البحث، هي ضرورة التفرقة بين السلوك الانحرافي وسلوك شباب الأحياء والشوارع في بنائهما السوسيو– ثقافي اقترانا بعدم استقرار وثبات الفواصل الاجتماعية بين الثقافة الفرعية للإنحراف وثقافة شباب الشوارع. إن هذه الأخيرة أقل تطرفا وابتعادا عن مواجهة المجتمع

---

[46] -Catherine Pugeault, Vincenzo Cicchelli, **Ce que nous savons des jeunes, sciences sociales et société**, (Paris:PUF, 2004), p.180.

كنسق ثقافي وهي أبعد عن السلوك الانحرافي بحكم تواجدها ضمن الثقافة المرجعية وعدم بلوغها درجة تحقيق المكانة الاجتماعية البديلة وذلك من منطلق مبدأ المواطنة.

ويمكن القول، بأنه لا تزال مشكلة الشباب في العالم الثالث بعيدة عن التناول السوسيولوجي الخالي من المواقف والتأويلات الجاهزة، سيما مع تزايد العدد الهائل من الشباب القابع في الطرقات والمتشعب الاهتمامات بين الرياضة والموسيقى والعمالة اليومية والهجرة السرية. لذلك، فإن هذا الموضوع ما يزال ينتظر العناية السياسية والبحثية التي من شأنها تكثيف التحقيقات الاجتماعية والإحصائية حول ظاهرة الشباب وتحويلها للاستهلاك العلمي والاجتماعي من منطلقاته المختلفة.

قائمة المراجع

الكتب:

1- الجوهري، محمد وآخرون. **المشكلات الاجتماعية.** الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1995.

2- السمري، عدلي. **السلوك الانحرافي.** الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992.

3- ثروت، جلال. **الظاهرة الإجرامية.** الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، 1979.

4- خليل، عمر معن. **الفكر الاجتماعي المعاصر.** دراسة تحليلية نقدية. ط2، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1991.

5- دعبس، يسري. **الإدمان بين التجريم والمرض.** ط2. الإسكندرية، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، 1998.

6- محمد الحفار، سعيد. **التربية الوقائية من المخدرات.** ط1، دمشق: دار البشائر، 2002.

7- محمد الشرقاوي، أنور. **انحراف الأحداث.** ط2، القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية، 1976.

Ouvrages :

1- Thierr, Albernhe. **Ouvrage collectif sous la direction de criminologie et psychiatrie.** France: mame imprimeurs, 1997.

2- Eamonn,Carabine et autres . **Criminology, A sociological introduction.** London: Routledge, 2005.

3- Denys ,Cuche. **La notion de culture dans les sciences sociales.** Alger: Ed. Casbah, 1998.

4- Maurice,Cusson. **Croissance et décroissance du crime.** Paris: PUF., 1990.

5- Claude, Dubar. **La socialisation.** 3eme Ed, Paris: Armon Colin, 2000.

6- Avenal, G. « Rapports sociaux et quartiers sensible,» Les jeunes des quartiers dits sensible. Lausanne : Presses polytechniques et universitaires romande, 2001.

7- Ronald, L.Alkers. **Criminological Theories, Introduction and Evaluation.** Los-Angeles: Roxbrury Publishing Company, 1993.

8- Baugnet, Lucy. **L'identité sociale.** Paris : Ed. Dunod , 1998.

9- Debesse, Maurice. **L'adolescence.** 2eme Ed., Paris: PUF., 1997.

10- Elisabeth, Maurel. **Les politiques de la jeunesse à l'épreuve de la-question sociale.** tome 1. Paris: L'harmathon, 2005.

11-Catherine, Pugeult. Vincenzo, Cicchelli, **Ce que nous savons des jeunes, sciences sociales et société.** Paris:PUF., 2004.

12-Sutherland E.H, and Cressy. D. R. **Principals of criminology**, Eight edition ,Philadelphia: J.B. Lippincott company, 1970.

13-Walgrae Lode, **Systémétireé des jeunes et vulnérabilité sociétale-essai de construction d'une théorie intégrative,** Ed. médecine et hygiène, Suisse: collection déviance et société, 1992 .

14-Xiberras Marline, **Les théories de l'exclusion,** 2eme, Paris: Armon Colin, 1998.

Périodiques

1-Lagee Jean-Charles et Lew-Fai Paula, pairs et repères. Contribution à l'étude des processus de marginalisation des jeunes, « Problème de la jeunesse, marginalité et délinquance juvéniles », volume1, Actes de cinquième journées internationale, vaucresson, mai.1985.

Thèses

1- Briffier Jean-François, « Intégration sociale et psychopathologie chez les usagers de drogue ». thèse de doctorat, Université Lumière, Lyon, 1999.

الملحق: استمارة الدراسة الميدانية

1. السن؟ .....
2. مكان الإقامة: الولاية.....الدائرة.....
3. الشعبة الجامعية: (بالنسبة لطلاب الجامعة) .....
   مؤسسة العمل (بالنسبة لغير طلاب الجامعة) .....
4. مهنة الأب:

أعمال حرة		تاجر		حرفي	
وظيفة عمومية		متقاعد		بطال	
متوفي					

5. مستوى الدخل؟

عالي ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

6. بالنسبة لغير الجامعي: هل تعمل في؟

القطاع الخاص ☐ القطاع العام ☐ مع أفراد الأسرة ☐
بيع السجائر ☐ بطال ☐ عمل آخر يذكر .....

7. نوع السكن:

فيلا ☐ شقة في عمارة ☐ بيت بسيط ☐

8. طبيعة الحي السكن حضري ☐ شعبي ☐

9. كيف تقيم وضعك الأسري؟

سعيد ☐ عادي ☐ متذبذب ☐
روتيني ☐ مملوء بالشجار ☐ أخرى تذكر ....

10. ما هي الأشياء التي تنتظرها من أفراد أسرتك؟

أشياء مادية	☐	المساعدة في الدراسة	☐	الحوار والنصح	☐
دعم معنوي	☐	التقدير	☐	الحرية	☐

.....

أخرى تذكر

11. هل لديك أصدقاء ؟ نعم لا

– في حالة "نعم" هل هم :

زملاء الدراسة ☐ أصدقاء الحي ☐ أصدقاء متفرقون ☐

12. ما هي ذكريات الدراسة الأكثر رسوخا في ذاكرتك ؟

المراجعة الجماعية ☐ الألعاب الجماعية ☐
الشجار والمناوشات ☐ المشكلات مع الأساتذة والإدارة ☐
أخرى تذكر .....

13. هل سبق وأن وقعت لك مشاكل في حياتك الدراسية ؟ نعم ☐ لا ☐
– في حالة "نعم" هل كان السبب :
شجار مع الزملاء ☐ شجار مع الأستاذ ☐ إحساس بعدم الاحترام ☐
دون مشاكل ☐ أخرى تذكر .....

14. على أي أساس تبني علاقات الصداقة ؟
الأخلاق الحسنة ☐ الدفاع عنك ☐ دون أسس معينة ☐
المساعدة في حل المشاكل ☐ أخرى تذكر .....

15. هل ترغب في إقامة علاقة مع الجنس الآخر في المستقبل ؟
نعم أرغب في إقامة علاقة جدية ☐ نعم أرغب في إقامة علاقات عابرة ☐
لا أرغب في إقامة هذه العلاقة ☐ لست مرغوبا فيه من الجنس الآخر ☐

16. هل سبق لك أن تعاطيت المخدرات ؟ نعم ☐ لا ☐
– في حالة "نعم" كيف تم ذلك:
لمشكل صحي أو نفسي ☐ الإرادة وحب التجريب ☐ تحت ضغط المدمنين ☐

17. ما هي الصورة التي تحضرك عند سماع كلمة مخدرات ؟
سيجارة ☐ بودرة ☐ قرص مهدئ ☐
حشيش ☐ عقار ☐ أخرى تذكر

18. ما رأيك في المخدرات ؟
خطيرة ☐ مخيفة ☐ طريق للسجن ☐
طريق للإدمان ☐ شيء لابد منه ☐ حسب الظروف ☐
رأي آخر يذكر.....

19. أعط وصفا للأشخاص الذين يتعاطون المخدرات ؟
ناس عاديون ☐ غير عقلاء ☐ مرضى ☐
منحرفين ☐ معذورين ☐
وصف آخر يذكر ...

20. حسب رأيك أين تكمن أضرار المخدرات ؟
إضعاف النفس وتقدير الذات ☐ كسب الإثم ☐ كره الناس ☐
التأثير على العقل ☐ العزلة عن المجتمع ☐ أضرار أخرى تذكر ...

21. هل تعتقد أن المخدرات قد تشكل خطرا على ذاتك ؟ نعم ☐ لا ☐
– في حالة "نعم" لماذا ؟
لعدم الثقة بالنفس ☐ لأني أعتبر نفسي وحيدا ☐
سبب آخر يذكر

– في حالة "لا" لماذا ؟

لأنني أعتبر نفسي شخصا صالحا ☐ لا تسمح لي المخدرات أن أقع في خطإ ☐

سبب آخر يذكر

22. في رأيك متى يكون اللجوء للمخدرات ؟

كثرة المشاكل العاطفية ☐ عدم التفاهم مع الأسرة والناس ☐

عدم القدرة على الحياة مع الناس ☐ مشاكل الدراسة ☐

البطالة ☐ ليست هي الحل ☐

سبب آخر يذكر .....

23. كيف تصف متعاطي المخدرات ؟

شخص مكروه ☐ مخيـــف ☐

لا يقبل توظيفه ☐ لا يقبل تزويجه ☐

غير واعي ☐ يجلب العطف ☐

وصف آخر يذكر

24. كيف تعلم بوجود عملية ترويج مخدرات من حولك ؟

عن طرق أصدقاء خارج المؤسسة ☐ عن طريق المشاهدة الفعلية ☐

عن طريق المشاركة في الترويج ☐ عن طريق زملاء في الدراسة ☐

وسيلة أخرى تذكر

25. عندما تسمع بوجود مخدرات في مكان ما ، بماذا تشعر ؟

الخوف من الاقتراب بعالم الترويج ☐ الرغبة في الحصول عليها بكل الطرق ☐

أحب المشاركة في بيعها ☐ الرغبة في التعرف على المروجين ☐

أرفض التفكير في بيعها ☐ شعور آخر يذكر .....

26. منذ متى أحسست أنك مدمن على المخدرات؟

27. كم مرة تتعاطى المخدرات في الأسبوع ؟

من 1 إلى 3 مرات ☐ من 4 إلى 7 مرات ☐ أكثر من 7 مرات ☐

28. ما هو شعورك وأنت تتعاطى المخدرات؟

الندم ☐ الانتقام من الذات ☐ نسيان المشاكل العاطفية ☐

شعور آخر يذكر .....

29. كيف تتعاطى المخدرات ؟

بصفة فردية ☐ بصفة جماعية ☐

30 . ماذا تقترح لوضع حدة لمشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها لدى الشباب؟

شكرا لك على تعاونك معنا.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.